

الفداء العظيم

كان نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم يحب ابنه إسماعيل حبًّا شديدًا؛ فقد رُزق به بعدما كبرت سِنُّه، وطال اشتياقه للولد.

وذات ليلة، رأى إبراهيم فى منامه أنه يذبح إسماعيل، وأدرك إبراهيم أن تلك الرؤيا حق وصدق، وأنها وحى من الله-تعالى-؛ ليختبر إيمانه وصبره، فاستجاب إبراهيم لأمر الله، وقال لابنه: يا بُنَيَّ إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى.

فاستجاب إسماعيل لهذا الأمر؛ إيمانًا بالله وطاعة لأبيه وبرًّا به قال يَأْتِ افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين.

وعندما استعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم لذبح إسماعيل سمع صوتًا يقول: يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين فالتفت إبراهيم صلى الله عليه وسلم فوجد كبشًا أبيض اللون أنزله الله من السماء، فكان فداءً لابن البار إسماعيل.

فقد كافأهما الله - سبحانه - على بِرِّهما وطاعتهما
وإيمانهما العميق.